Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Wed. (23) February 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

البرلمان السوري في تطوره التاريخي
١٩١٩-٢٠٠١
تأليف د.شاكرا سعيد
الطبعة الأولى ٢٠٠٢
عدد الصفحات ٥٨٨
يتناول المؤلف في الفصل الأول الديمقراطية البرلمانية والتقاليد اليساسية الاسلامية، وفي الفصل الثاني نشوء وتطور السلطة التمثيلية في الجمهورية العربية السورية، وفي الفصل الثالث قوام وبنية ونشاط مجلس الشعب، من خلال عرض الوظائف الاساسية لمجلس الشعب في الجمهورية العربية السورية والتي تكشف عن سلطة في التشريع والرقابة.
ويوضح المؤلف كيف امتدت مسألة البرلمان السوري الى العلاقات الخاريجية، وفي الفصل الرابع قراءة في بعض المفاهيم الاساسية لعمل مجلس الشعب في كلمات رئيس الدولة.

جزيرة بغداد .. متى تعود إليها الحياة

بغداد - المدى

حين يتوضا ضياء الشمس، بماء دجلة الذي تطل على شواطئه، خضرة مفعمة بالجمال، خضرة ندية طاهرة، تتشكل لوحة فنية تصنعها الطبيعة، لتلامس شغاف القلب، وبهاء الروح. هناك، في تلك الجزيرة، قرأ الزائرون، ما تيسر لهم من آيات الجمال بعد إنشراح الصدور، وافتتان الأبصار.

جزيرة، تسبح في لجة خضراء من النخيل والأشجار السامقة الوارفة الظلال. جزيرة، كانت مطهراً، للروح من قلق المدينة وصخبها وضجيجها، هناك، تشعر بأنك متسامٍ وتسكن في كل الأشياء الجميلة، تنصت بترو، لتتهامس بدفء مع إيقاع الطبيعة الأخّاذ. تتهامس، كما يفعل العاشقون المغرمون، لتصغي إلى حميمية البوح بين دجلة / النهر، ومكونات الجزيرة بأشجارها وألوانها وعطورها الشذية الحلوة، فالماء والأطيار والهسيس، تعاملك كضيف جاء من رحم المدينة / بغداد، كانت الأسرة العراقية، حين تصطحب ملائكتها الصغار، وتتجهز بمتاع النزهة، تخطو رويداً، ليملأها الفرح حتى تأخذها الخطى مسرعة، لتجد نفسها في قلب يوتوبيا، جزيرة بغداد السياحية، وهي، حقاً، يوتوبيا لعابدي الحب والجمال. ومرتع بهي لملائكتنا الصغار، لكن الجزيرة لم تعد هي، هي، فمنذ سقوط النظام السابق، تحولت إلى ثكنات عسكرية لقوات الاحتلال، فداستها سرفات الدبابات والناقلات والمدرعات. أغلقت ابوابها، وأقيمت على شاطئها المحاذي للسدة / الشارع، أسيجة كونكريتية عالية، ومنذ ذلك التاريخ إلى الآن، لم تعد الأسرة العراقية، تتنزه في مروجها، ولا الأطفال يمرحون في ملاهيها، على الرغم من خروج قوات الاحتلال منها، جزيرة، باتت مأوى للوحشة والأشباح وسكنها الخراب واليباب، الهيئة العامة للسياحة، مدعوة وبإخلاص لإعادة الحياة والجمال إليها، لكي تعود الفرحة والابتسامة إلى نفوس الجميع، بخاصة، الأطفال، الذين حرموا من حق طفولتهم، ولكي تستطيع الأسر، أن تقضي بعضاً من أوقات فراغها، تتنزه، هناك، بعيداً، عن هموم ومعاناة الأزمات. والهيئة، مرة أخرى، معنية، بإقامة ملاه عصرية وحديثة، وبناء أكشاك ومطاعم ومسابح وملاعب، إضافة إلى تنظيم رحلات نهرية، تنطلق من داخل الجزيرة، وإعادة المسطحات الخضراء، لكل حيز طاله الجدب والتصحر. الأعياد كثيرة، وهي قادمة، لا ريب، في ظل عراق جديد، والجميع ينتظرون أن تستقبلهم الجزيرة، بعد أن تفتح أبوابها للزائرين، والربيع الذي أصبح قدومه وشيكاً بل على الأبواب.

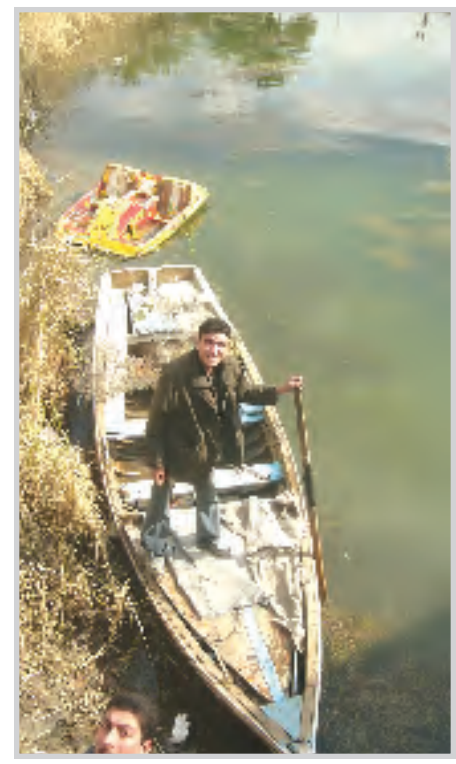

تصوير / نهاد العزاوي

لقطات

❖ما زال بعض ضعاف النفوس، من اصحاب السيارات الصالون الجديدة، مستمرين في الممارسات الخاطئة، كالتحرش بالفتيات وإسماعهن ألفاظاً سوقية تتنافى والذوق العام. يحصل هذا قرب الكليات، أو في الشوارع المزدحمة. ليس هذا فحسب، وإنما هنالك من يقوم بإطلاق عيارات نارية، كي تجفل هذه الفتيات كالظباء النافرة.

❖أرحمونا رجاءً من الأغاني الهابطة، كلمات ولحناً وأداءً، التي تذاع عبر أثير الكيات فهي تخدش الحياء وتسيء إلى الذوق. فليس من المعقول أن نسمع يومياً مثل هذه العبارات "شفتهم سدو البوب، كلت متغيرة الكلوب".

❖بدأت أسواق "الخردة" تنتشر مثل الوباء في كل مكان، على الأرصفة، في الجزرات الوسطية للشوارع، في تقاطعات المرور، قرب البيوت. وعندما تسأل عن سبب هذا، يقال: لا توجد فرص عمل، ماذا نفعل غير هذا؟ الحكومة الجديدة مطالبة بتوفير فرص عمل جدية لهؤلاء ولسواهم، من أجل أن يعيشوا!

❖بات جميلاً منظر نهر دجلة، في حلته الجديدة، أو التي تريد أن تكتمل. عشرات العمال والعربات والسيارات. قسم منهم يشذب الأشجار، وقسم آخر يبلط الشارع الموازي للنهر وهكذا.. نتمنى أن تنتقل عدوى الجمال هذا إلى أماكن أخرى، ولاسيما نهر دجلة من جهة الأعظمية، قرب قصر الشمس الحمراء المنيف، الذي أهداه (القائد الضرورة إلى زوجته، تثميناً لدورها الراكد في الحياة).

❖استبشر الناس خيراً، بانخفاض سعر الطماطة في الأسواق، ولكن المشكلة هي أن البرتقال زاد سعره، وقل ماؤه، وظهر البرتقال السوري الذي يسمى (أبو الصرة) منافساً قوياً لبرتقالنا، لأنه (ريان جداً) أما لماذا سمي (أبو الصرة) فذلك ما لا أعرفه!

على الطريق

مصلح التلفزيون

محمد شريف أبو ميسم

في بداية السبعينيات اشترى والدي جهازاً يسمى التلفزيون.. هذا الصندوق العجيب الذي أول من طل من خلال نافذته الواسعة المسماة الشاشة، الموسيقار محمد عبد الوهاب وهو يمسك بعصاه ويغني (محلاها عيشة الفلاح).. كان هذا الجهاز بمثابة فرد من افراد العائلة، انضم إلينا بحميمية لا توصف، فإذا مرض حزن الجميع ويمتد الحزن ليشمل الجيران وأطفالهم الذين كانوا يشاركوننا المشاهدة على كارتون (ايفان والمهر الأحدب) والمسلسل الفرنسي (فارس لاغادير) والأفلام العربية في سهرات يوم الخميس.. كان ذلك الجهاز كثير العطلات، وكثيراً ما كان والدي يغضب فيضربه، فيستجيب للضرب أحياناً ويعود إلى العمل، وفي أحيان كثيرة كان يصمت صمتاً مطبقاً ويطول صمته.. فنحمله إلى (مصلح التلفزيونات) الذي كان في نظرنا لا يقل شأناً عن أي دكتور متخصص في أمراض البشر فيقوم (الدكتور المصلح) بفتح ذلك الصندوق وسرعان ما يستبدل قطعة ما وهي في العادة شبيهة بالمصباح.. فكنا ننظر لذلك المصلح نظرة مليئة بالحيرة والتعجب، لقدرته على إعادة الحياة لذلك الجهاز المحبوب. وبتسارع الزمن وبتطوره، اختلفت تقنية جهاز التلفزيون وأصبحت (اللمبة) التي هي عبارة عن ترانسستر كبير، والتي كان المصلح العجيب يعرف عطلها من خلال عدم وجود الضوء فيها.. أصبحت بحجم حبة صغيرة، وصار الأمر يحتاج إلى قراءة الترانسستورات الصالحة من غير الصالحة.. مما يعني أن الأمر أصبح أكثر تعقيداً أو بحاجة إلى دراسة علمية، ولذا فإن مصلح التلفزيون اليوم صار حقيقة لا يقل شأناً عن أي طبيب.

يقول المهندس مناضل شومان (بكلوريوس الكترونيك الجامعة التكنلوجية) وصاحب ورشة المهندس لتصليح التلفزيون في مدينة الحرية: الأجهزة الحديثة تحتاج إلى قراءة الكتلوكات الخاصة بها وتحتاج إلى أدوات حديثة ايضاً، فعلى سبيل المثال ان الكاوية المستخدمة سابقاً التي كانت تعتمد على صهر (الصونده) استبدلت بالكاوية الهوائية التي تعطي هواء ساخناً.. ومبدأ التصليح للأجهزة الحديثة مبدأ واحد بشرط وجود الخريطة التي يستدل بها المصلح.. وأنا شخصياً بدأت مع تلفزيونات شركة الصناعات الالكترونية الـ EIC والقيثارة.. ولأنني متخصص فليس لدي مشكلة، أما غير المتخصصين فإنهم بحاجة إلى مواكبة علمية.. والملاحظ أن أغلب المصلحين القدماء الذين اكتسبوا المهنة عن طريق الممارسة، توقفوا حالياً مع ظهور الأجهزة الالكترونية الحديثة وأتوقع لمهنة تصليح التلفزيون بهذا الشكل أن تنحسر مستقبلاً، إذا تم العمل بنظام الشركات، وطريقة التصليح في هذه الشركات، كما هي معمول بها في دول عديدة تتم من خلال استبدال الكارت بالكامل دون تصليح الجزء المتعطل فيه.

❖وماذا ستفعلون حينها؟

- المتخصصون بشكل علمي ليس لديهم مشكلة.. فقد دخلنا مجال تصليح أجهزة الموبايل والستلايت التي هي أكثر دقة من جهاز التلفزيون، ولدينا محل في الباب الشرقي لبرمجة الـ IC من خلال الحاسبة وبرمجة الستلايت على الفلاشا.. وحالياً للشركات وكلاء يقومون بمهام ورش الصيانة، ولكن هذه الورش التي تحمل عناوين الشركات الرئيسة، لا تزال تتسوق قطع الغيار من سوق الالكترونيات في الباب الشرقي.

❖هل تتوقع استخدام خدمة للتصليح داخل المنازل؟

- هنالك بعض العطلات يمكن إصلاحها داخل المنازل، ولكن أي عطل لا يمكن تشخيصه إلا بعد فحص الجهاز.. مما يعني حمل جميع قطع غيار ذلك الجهاز إلى المنزل، وبالتالي يعني واسطة نقل على شكل ورشة صغيرة، ويترتب عليه غلق المحل، فهل يستطيع الزبون دفع أجور أعلى من المعتاد.. لذلك فحالياً لا أتوقع ذلك، إنما على المدى البعيد يمكن أن يحصل ذلك.

❖هل لديكم مصاعب في العمل؟

- المشكلة الرئيسة في رداءة قطع الغيار المستوردة، فالتاجر غير متخصص وقليل الخبرة، ويبحث عن الأرخص، مما يجعلنا مضطرين لاستخدام قطع الغيار تلك وبالتالي تنعكس علينا سلباً أمام الزبون، أعطيك مثالاً عن جهل التاجر والعاملين معه في الأجهزة الالكترونية، ففي السنوات الماضية كان هنالك إعلان تجاري عن (CD سوبر سوني)، وكان الإعلان يتكلم عن الجهاز فيقول (جهاز مكون من انتكريتات وآيسيات) في حين أن هاتين الكلمتين تشيران لنفس المعنى لأن IC يعني Integreted Circuit وتعني الدائرة المتكاملة.. بهذا المستوى من الجهل يقوم التاجر باستيراد الأجهزة وقطع الغيار.. فالكثير من الأجهزة التي تستورد على أنها ماركات مختلفة، ولكن عندما نفتحها نجدها تحمل نفس (الطبلة). أي أن الاختلاف في أسماء الأجهزة فقط.

وقفة

هؤلاء الذين آثروا (نعيم) الخارج!

محمد سعيد الصكار

بهذا العنوان كتب الأستاذ عادل العامل في زاوية (وقفة) على الصفحة الأخيرة من جريدة (المدى) الصادرة يوم الأحد ٢٠٠٥/٢/١٣ .

وموضوعه يدور كما هو واضح على من مَنّ الله عليهم بـ(نعمة) الاغتراب ومغادرة الأهل والأصدقاء والوطن والذكريات ورائحة الأرض، مواجهين واقعاً جديداً وثقافة جديدة وتقاليد وسلوكاً والتزامات ومشاكل لا عهد لهم بمثلها في العراق.

يبدأ كاتب المقالة الأستاذ عادل العامل مقالته بتصنيف نوازع الهجرة وتزمينها بشكل معقول، ثم ينطلق بنبرة استخفاف واستعلاء واضحة من عنوان مقالته إلى ختامها، وفيها الكثير مما يستحق المناقشة، سواء على مستوى الوعي المفترض في الكاتب، أو على حرية القول الجديدة عليه وما يترتب عليها من مسؤولية ثقافية وأدبية وأخلاقية، أو على واقع الأمور الذي اختزله وبسطه إلى حد قوله، منتقداً وساخراً من المغتربين:

(.. من حق المرء أن يتساءل عن الآخرين الذين اضطرتهم مخاطر العيش في جحيم الدكتاتورية للهجرة إلى الخارج، بعيداً عن الوطن الحبيب والشعب العريق الطيب والرافدين الخالدين! فقد سقطت الدكتاتورية البغيضة منذ عامين تقريباً وتحرر الوطن ونهبت وأحرقت مؤسساته ووقعت مقدرات الشعب الطيب في أيدي الفاسدين والمرتشين وإخوان الشياطين مرة أخرى).

ثم يردف: (وما كان لكل هذا الخراب أن يحصل أو يستمر لو سارع الشرفاء في الخارج للعودة إلى عراقهم الجديد ليشدوا من أزر شرفاء الداخل ويتولوا مسؤوليات البناء والتجديد وحماية الوطن المستباح، بدلاً من التغني بحبه عن بعد، وزيارته لأيام تنتهي فور انتهاء حفلات تكريمهم السخية كشعراء كبار وفنانين معروفين وخبراء لامعين في مختلف حقول العلم والمعرفة والتقدم، وما هم كذلك حقاً، وإلا لكانوا هنا منذ حين).

وهنا أكثر من ملاحظة:

١- يضعنا الكاتب - نحن المغتربين قسراً - في (خانة) المسؤولين عن هذا الخراب الذي حل بالبلد، لأننا لم نسارع إلى العودة إلى عراقنا الجديد.

ويعرف الملتزمون بشرف الكلمة أن حرية الكلام نعمة ومسؤولية وأدب وثقافة وهذه الخفة والتبسيط والمزايدة، مجانية، لا تحترم حرية الكلام.

٢- التغني بحب الوطن عن بعد، الذي يؤاخذنا عليه الكاتب، هو من بعض مآثرنا فهو كل ما كان متاحاً لنا؛ كان نشيد لوعتنا وحبنا وأملنا؛ وقد تغنينا وسنظل نتغنى بحب الوطن؛ فهل كنا على خطأ يعيرنا به الأستاذ عادل العامل؟!

٣- أما الزيارة التي تنتهي فور انتهاء حفلات التكريم السخية، فأظن أنني ممن يشملهم هذا الوصف؛ فقد عدت إلى العراق بعد غيبة ٢٦ عاماً، عودة شخصية على حسابي الخاص، كنت مصمماً عليها منذ أن سقط الصنم، وحالما أسعفتني التزاماتي ووقتي، عدت، ولم يكن في بالي أن أحظى بذلك التكريم الحميم الذي حباني به أبناء وطني في بغداد والبصرة، خصوصاً احتفاء وزارة الثقافة واتحاد الأدباء في البصرة، فضلاً عما اولاني إياه الأصدقاء في مواطن أخرى من بلدي العزيز، وهو احتفاء مسح لوعة عمر طويل من الغياب، وأنا فخور به وشاكر لمن نهض به.

٤- أما عبارة (وما هم كذلك حقاً) فهي مجازفة كلامية يتحمل الكاتب مسؤوليتها، ومسؤولية ما تحمله من اتهام واستخفاف وتجريح يؤاخذ عليه، وهي قبل ذلك وبعده، دليل على افتقاد اللياقة وأدب الكلام الذي يفترض أن يعرفه الأستاذ الكاتب.

ويختم الأستاذ عادل العامل:

(ترى متى يعود إذن هؤلاء الأباة على الضيم (يقصد أباة الضيم) والجوع ليبنوا الوطن (الحبيب) إذا كانوا لا يعودون في زمن الدكتاتورية وبعد زوالها ولا يتوقفون أيضاً عن الشوق للوطن الذي تنفطر له القلوب؟!).

واشهد الله أنني كنت ممن كتب أشواقاً للوطن تنفطر لها القلوب، شعراً وأدباً ولوحات فنية طافت أرجاء الدنيا، وهي بضاعتي المتواضعة الوحيدة التي كنت أظنها مفيدة ومعبرة عن اعتزازي بانتمائي للعراق الحبيب وشعبه العريق الطيب فعلاً، لا كما يستهزئ به الكاتب. وليس من شأني أن أتابع شطط الكاتب ومجازفاته الكلامية، فهو المسؤول عما يعرف ويجهل، كما أن للحقيقة حضورها الذي غاب عنه الأستاذ عادل العامل.

بقي شيء عن (نعيم الخارج) الذي يعيرنا به الكاتب، ويرى أننا رافلون فيه، وهو (نعيم) يختلف من بلد لآخر، فأقول، بقدر ما يتعلق الموضوع بي، إن العراقيين في فرنسا، والعراقيين وغيرهم ممن يمرون بباريس ويؤنسونني بزيارة مرسمي، يعرفون أكثر من الأستاذ عادل العامل أنني أعيش في محافظة على تخوم باريس في بيت لذوي الدخل المحدود يضم سكني ومرسمي وأنا سعيد به، وبوجودي في فرنسا، فهو يكفل لي العلاج المجاني من مرض السكر وانغلاق الشرايين وغيرهما من أمراض الشيخوخة؛ والتنقل المجاني في وسائط النقل، والتقاعد الذي حرمت منه في وطني، بل أنني أحسبه من (النعيم) الذي يؤاخذني عليه الأستاذ عادل العامل، وهو حقي الذي يفترض أن يكفله لي الوطن قبل سواه، وأن لا أحسد عليه.

أما أسباب هجرتي فيعرفها أبناء جيلي، وأظن أن الأستاذ عادل العامل ليس منهم، فأنا لم أعرفه ولم ألتق به، وكان من متطلبات الحقيقية أن يرجع إليها قبل أن يلقي القول على عواهنه، فهي متاحة، وله أن يراجعها، إذا شاء، في كتابي (أبجدية الصكار - المشروع والمحنة) من منشورات دار (المدى)، وأظنه متوفراً في مكتبات بغداد الآن، ليعرف أي مستوى من الألم واللوعة قذف بي إلى (نعيم الخارج)!.

سلامات محمد جواد أموري

تعرض الفنان الملحن محمد جواد أموري إلى حادثة دعس، تسببت في كسور بالأطراف والرأس، وأضطرته للرقود في مستشفى اليرموك، لتلقي العلاج. ومما يذكر ان الفنان أموري يشكل قطباً بارزاً في التلحين العراقي وبرز في السبعينيات من القرن الماضي. ومن أشهر ألحانه أفز بالليل، وجاوبني، والريل وحمد، ورديت، وغيرها.

نتمنى الشفاء العاجل لفناننا الكبير والعودة السريعة لجمهوره.